



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مذكرة بعنوان

حديث القرآن الكريم عن الجهل

وأهله - أسبابه، آثاره -

-دراسة موضوعية-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

علوم القرآن وتفسيره

تحت إشراف:

الأستاذ: مصباح موساوي

الطالبة:

كهر نجاة عبد الجواد

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

سورة الأعراف، الآية: 19

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع:

إلى من جاهدت في غرس حب القرآن وعلومه في قلبي وسهلت لي طريق العلم إلى والدتي الغالية
إلى الذي حرص في تعليمي وتعب من أجلي. والدي العزيز

- إلى زوجي وقرّة عيني

- إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي.

- إلى كل من ساعدني في إخراج هذه المذكرة ولم يقصر علي ولو بكلمة، خاصة صديقتي: عائشة
غمام الجريدي.

- إلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية بالوادي جعلهم الله ذخرا للإسلام والمسلمين.

- إلى جميع طلبة معهد الشريعة عامة وإلى طلبة علوم القرآن وتفسيره دفعة 2017/2016 خاصة.

كهنجاة

شكراً وإبراهيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم، الآية: 07.

أحمد الله الذي يسر لي إتمام هذا العمل و أعانني بمنته و كرمه على تحقيق هذا الأمل فله الحمد كما الحمد كما ينبغي لجلاله وعظمته وله الشكر الذي استزيد به لفلاح وأدرك به النجاح.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف موساوي مصباح الذي كان لي عوناً في اخراج هذا البحث فاشكره على كل ما أفاد ووجه.

أشكر جميع أساتذتي الذين حضيت بتدريسهم لي بمعهد العلوم الإسلامية عرفان لما قدموه في السنوات الخمس التي مضت.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث من بعيد أو قريب.

كهنجاة

ملخص باللغة العربية

تناول هذا البحث "حديث القرآن الكريم عن الجهل وأهله . أسبابه وآثاره . دراسة موضوعية"، لما له أهمية بالغة على الفرد والمجتمع، فالجهل أعدى أعداء الإنسان، بل هو أساس الشر. و بهذا البحث تضمن مقدمة وفصلين وخاتمة:

فالفصل الأول؛ فصل نظري: تعريف مصطلح الجهل، واشتقاقات هذا المصطلح ونظائره، كما تضمن أنواع الجهل، و كيف ذم أهل العلم والتفسير الجهل . و في هذا الفصل اعتمدت على المنهج الوصفي.

أما الفصل الثاني: فهو الفصل التطبيقي و يهدف إلى بيان كيف تحدث القرآن الكريم عن الجهل وأهله، و قد وضحت في هذا الفصل أصناف أهل الجهل وكيفية التعامل مع هذه الأصناف وبيان براءة ونزاهة أنبياء الله عز وجل من هذه الصفة الذميمة، كما تضمن هذا الفصل أسباب الجهل وأخطاره وطرق علاجه وذلك بإسقاطه على الواقع في هذا الفصل اعتمدت على المنهج الاستقرائي وذلك من خلال تتبعي للآيات التي تحدثت عن الجهل .

كهنجاة

Summary

This research deals with the "modern Quran about ignorance and its people, its causes and effects, an objective study," which is of great importance to the individual and society. Ignorance is the enemy of human enemies, but the basis of evil.

This research includes an introduction, two chapters and a conclusion:

The first chapter, a theoretical chapter: definition of the term ignorance, and the derivatives of this term and its equivalents, as well as the types of ignorance, and how the scholars and ignorance of ignorance and ignorance. In this chapter relied on the descriptive approach.

The second chapter is the applied chapter and aims at explaining how the Holy Quran speaks about ignorance and its people. In this chapter, the categories of people of ignorance and how to deal with these categories and the statement of the innocence and integrity of the prophets of Allaah have been clarified. Ignorance and dangers and methods of treatment by dropping it on the reality in this chapter relied on the method of inductive and by following the verses that spoke of ignorance.

قائمة المختصرات.

تحقق	تحق
جزء	ج
صفحة	ص
مجلة	مج
بدون ذكر تاريخ	د.ت
دون طبعة	د.ط
دون ناشر	د.ن
ميلادي	م
هجري	هـ

مَقَامَاتُهُ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله.
و أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة وكل ضلالة في النار.

أما بعد

العبد المؤمن يتقرب إلى ربه عز وجل بالعمل الصالح حتى ينال رضاه و هذا العمل الصالح بالرغم من تنوعه وكثرته إلا أنه تواجهه أمور تنقص منه وتضعفه وتعيقه وتصدّعه فالشيطان الرجيم عليه سريعا ما يقذف في قلب الإنسان ويوسوس عليه، فيقذف به إلى الهوى ويبعده عن الصراط المستقيم، فمن هذه المعوقات نجد الجهل الذي هو من أهم المعوقات عن العمل الصالح، فضرره عليه كبير وعظيم، فقد يأتي عليه بالفساد والبطلان ويتسبب بالنقص منه وعدم إتمامه على الوجه المطلوب أوقد يُسبب العبد بترك هذا العمل كله، فالجهل هو أصل كل شر يقع فيه الإنسان وعلى هذا جاءت الدراسة لبيان كيف تحدث القرآن الكريم عن الجهل وأهله، وكذا لنوضح أسبابه وخطره على الفرد و المجتمع.

إشكالية البحث:

يعد الجهل آفة كبرى على الفرد والمجتمع، حيث حذر الله سبحانه وتعالى أنبيائه ورسله من الوقوع فيه:

- 1- كيف تحدث القرآن الكريم عن الجهل؟
- 2- ما المقصود بالجهل؟ وما هي أنواعه؟
- 3- وماهي الأمم التي وصفها القرآن الكريم بالجهل؟
- 4- كيف حذر الله تعالى أنبيائه من الجهل؟ وكيف نزههم منه؟
- 5- ماهي أسباب وأخطار الجهل؟ وماهي أطرق علاج هذه الآفة؟

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع:

1. تزودا بالعلم النافع بإذن الله تعالى.



- 2 . بالرغم من توفر وسائل العلم والمعرفة لكن الجهل تسلط على البشرية وزاد انتشاره ، فأردت أن أبين خطره وأثره على الفرد والمجتمع.
- 3 . بيان أنواع الجهل والفرق بين هذه الأنواع.
- 4 . بيان معاني الجهل في السياق القرآني .
- 5 . بيان أصناف الجهلة، وكيفية التعامل معهم
- 6 . بيان براءة الأنبياء عليهم الصلاة و السلام من الجهل

أهمية الموضوع:

موضوع الجهل له أهمية بالغة خاصة في عصرنا الحاضر وتكمن أهميته فيما يلي:

1. فالجهل هو العائق الأساسي للمسلم عن فعل الصالحات ، والقربات لله تعالى .
- 2 . الجهل آفة خطيرة، وداء عظيم، فهو يحجب عن معرفة الحق، و يبعد العبد عن سنن الهدى ويؤدي به إلى الضلال، ويوقعه في البدع باعتقاده بأنها من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها كل هذا بسبب جهله.
- 3 . ما من صفة تزدرى بالإنسان كصفة الجهل، فهو أعدى أعداء الإنسان؛ فهو بجهله يفعل بنفسه ما يستطيع عدوه أن يفعله به.

أهداف دراسة الموضوع:

لهذا الموضوع أهداف كثيرة، ومن بينها:

- 1 . الحرص على توقي الجهل والحذر من الوقوع فيه.

2. بيان كيف حذر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أقوامهم من الجهل .
3. بيان أن الجهل من أسباب الضلال والانحراف .

منهج الدراسة:

وأما منهجي في الدراسة فكان كالآتي:

- . في الجانب النظري كان اعتمادي على المنهج الوصفي؛ وذلك من خلال تعريف لمصطلح الجهل ،
وبيان أنواعه، واستخراج اشتقاقات مادة جهل، ونظائر هذه اللفظة في القرآن الكريم ،
. أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي و ذلك من خلال استقراء الآيات التي
وردت فيها مصطلح الجهل وبعد أن استقررتها خرجت من خلالها معاني الجهل في القرآن الكريم ،
ومن هي الأمم التي وصفها الله تعالى بالجهل... إلى غير ذلك.
. في التعريفات اللغوية رجعت إلى كتب اللغة .
. غزو الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها في الهامش .
اكتفيت في الترجمة بذكر بعض الأعلام: كالسيد قطب، كأبو سلمان الداراني، ووهب بن منبه، وأحمد بن
رجب.

ذكر معلومات المرجع في التهميش عند ذكره لأول مرة.

الدراسات السابقة:

- لم أجد دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع بكل تفاصيله كاملة، بل وجدت تقريبا كل فصل في دراسة
ما، و من أهم الدراسات التي اعتمدت عليها :
1 - الجهل والجاهلية دراسة قرآنية، بلال عبد الرحمن محمد سليم، درجة الماجستير، إشراف. د. عودة
عبد الله، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2015م.
تناول هذا البحث مفهوم الجهل ودلالاته في السياق القرآني، أصناف الجاهلية في القرآن الكريم، منهج
القرآن الكريم في التحذير من الجاهلية، أثر الجاهلية وأحكامها على الفرد والمجتمع.
2- مادة جهل في القرآن الكريم، (دراسة لغوية)، أحمد عبد الله نوح، سعيد إبراهيم صهيود، أبحاث
مجلة البصرة، مج 36، كلية التربية الرياضية، قسم اللغة العربية، جامعة البصرة، العدد3، 2011م.
تناول في هذا البحث دراسة تشكيلية لمادة جهل، صيغ مادة جهل.

3- مفهوم الجهل و الجاهلية في القرآن الكريمو السنة النبوية دراسة مصطلحية و تفسير موضوعي للدكتور محمد الينبعي، رسالة دكتوراة، المغرب، فاس.

المصادر والمراجع:

أما بالنسبة عن المراجع والمصادر التي انتفيت منها المادة العلمية كان أغلبها من كتب التفسير، كالتفسير الوسيط للطنطاوي، تفسير القرآن الحكيم لرشيد رضا، تفسير القرآن لابن أحمد السمعاني: كما كان اعتمادي أيضا على كتب اللغة: كلسان العرب لابن منظور، مختار الصحاح للرازي.

الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتني:

- بعد المسافة.

- مسؤوليات الزواج.

خطة البحث:

احتوى هذا البحث على مقدمة وفصلين ؛ فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة: فالمقدمة اشتملت على إشكالية البحث، وسبب اختياره وأهميته، وأهداف البحث، والدارسات السابقة للموضوع، ومنهجية البحث، أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، وخطة البحث، وهي كالتالي:

أما الفصل الأول وهو النظري عنونته حقيقة الجهل، و اشتمل على:

المبحث الأول: دراسة تأصيلية موضوعية للفظه الجهل.

المطلب الأول: الجهل في ضوء المعاجم اللغوية.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للفظه الجهل.

المطلب الثالث: من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين في ذم الجهل.

المبحث الثاني: الامتدادات الاصطلاحية والمفهومية للفظه الجهل.

المطلب الأول: اشتقاقات لفظه جهل.

المطلب الثاني: أنواع الجهل.

المبحث الثالث: نظائر لفظه جهل في القرآن الكريم.



المطلب الأول: الظلم.

المطلب الثاني: الظلال.

المطلب الثالث: السفاهة.

المطلب الرابع: الغي.

المطلب الخامس: النسيان.



الفصل الثاني: الجهل في السياق القرآني.

المبحث الأول: معاني الجهل في السياق القرآني.

المطلب الأول: الجهل نقيض العلم.

المطلب الثاني: الجهل بمعنى المعصية.

المطلب الثالث: الظن السوء بالله تعالى.

المطلب الرابع: السفه والطيش والخفة.

المبحث الثاني: الجاهلون.

المطلب الأول: أصناف الجهلة و كيفية التعامل معهم.

المطلب الثاني: وصف القرآن الكريم الأمم الكافرة بالجهل.

المطلب الثالث: عقوبة أهل الجهل في الحال و المآل.

المبحث الثالث: براءة ونزاهة الأنبياء عليهم السلام من الجهل.

المطلب الأول: استعادة سيدنا موسى بالله تعالى من الجهل.

المطلب الثاني: نهي الله تعالى محمد ﷺ من أن يكون من الجاهلين.

المطلب الثالث: وعظ الله تعالى نبيه نوحا أن يكون من الجاهلين.

المطلب الرابع: تنزيه سيدنا يوسف عليه السلام من أن يكون من الجاهلين.

المبحث الرابع: أسباب الجهل وخطورته على الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: أسباب الجهل.

المطلب الثاني: آثار الجهل و ضرره على الفرد و المجتمع.

المطلب الثالث: طرق علاج الجهل.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث المتوصل إليها.

وفي الأخير فإن أصبت فمن الله عز وجل، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان الرجيم، وسبحان

ربك رب العزة عم يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد

وآله وصحبه

الفصل الأول حقيقة الجهل

المبحث الأول: دراسة تأصيلية موضوعية للفظه الجهل.

المطلب الأول: الجهل في المعاجم اللغوية.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي.

المطلب الثالث: من أقوال العلماء والمفسرين في ذم الجهل.

المبحث الثاني: الامتدادات الاصطلاحية والمفهومية

للفظه الجهل .

المطلب الأول: اشتقاقات لفظة جهل.

المطلب الثاني: أنواع الجهل

المبحث الثالث: نظائر لفظة الجهل في القرآن الكريم

المطلب الأول: الظلم

المطلب الثاني: الظلال

المطلب الثالث: السفاهة

المطلب الرابع: الغي

المطلب الخامس: النسيان

الفصل الأول: حقيقة الجهل

في هذا الفصل سوف أقوم بدراسة عامة حول مصطلح الجهل من حيث المفهوم، والاشتقاقات، ونظائر هذا المصطلح المختلفة، وكذلك سوف أذكر بعض أقوال العلماء في ذم الجهل.

المبحث الأول: دراسة تأصيلية موضوعية للفظه الجهل

قبل أن أشرع في دراسة دلالة مادة جهل في القرآن الكريم لا بد لنا من معرفة دلالتها في اللغة و الاصطلاح:

المطلب الأول: الجهل في ضوء المعاجم اللغوية

عُرّف الجهل في لسان العرب:

الجهل: نقيض العلم، وقد جهله فلان جهلا وجهالة، وجهل عليه. وتجاهل: أظهر الجهل؛ عن سيبويه والجوهرى: تجاهل أرى من نفسه الجهل وليس به، وستجهله: جعلته جاهلا أيضا. والتجهيل: نسبه إلى الجهل، وجهل فلان حق فلان وجهل فلان علي وجهل بهذا الأمر. والجهالة: أن تفعل فعلا بغير العلم⁽¹⁾.

وجاءت لفظة الجهل في مختار الصحاح:

بمعنى: "الجهل ضد العلم وقد جهل من باب فهم وسلم وتجاهل أرى من نفسه ذلك وليس به. والمجهلة بوزن المرحلة الأمر الذي يحمل على الجهل، ومنه قولهم: الولد مجهلة. والمجهل المفازة لا أعلام فيها"⁽²⁾.

(1) - محمد بن مكرم ابن منظور ت 711هـ، لسان العرب. ج11(ط:3؛ بيروت: دار صادر ، 1414 هـ)، ص 129.

(2) - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ت 666هـ، مختار الصحاح. تحقق: يوسف الشيخ محمد، (ط:5؛ بيروت صيدا: الدار النموذجية، 1420 هـ / 1999م)، ص63.

وجاءت مادة جهل في المصباح المنير:

"ج ه ل: جهلت الشيء جهلا وجهالة خلاف علمته وفي المثل كفى بالشك جهلا، وجهل على غيره سفه وأخطأ وجهل الحق أضاعه فهو جاهل وجهول وجهلته بالثقل نسبته إلى الجهل".⁽¹⁾
ومما تقدم يظهر جلياً أن مادة جهل في معظم المعاجم اللغوية تدور حول: عدم معرفة بالشيء، وبذلك فإن الجهل ضد العلم.

(1) - أحمد علي الفيومي ت نحو 770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. ج1 (لا.ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ص 133.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للفظه الجهل

نرى أن التعريف الاصطلاحي للجهل مرتبط بالمعنى اللغوي، ومن هذه التعريفات الاصطلاحية:

(أن الجهل: هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه⁽¹⁾.)

عرّفه الجرجاني⁽²⁾: "هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون

بالمعدوم، وهو ليس بشيء، والجواب عنه: إنه شيء في الذهن"⁽³⁾.

إذا: فالجهل هو عدم العلم، وكذلك عدم إتباع العلم والحق هو أيضا من الجهل.

(1) - جلال الدين السيوطي ت911هـ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. تحق:أ.د محمد إبراهيم عبادة(ط:1؛

القاهرة:مصر مكتبة الآداب، 1424هـ - 2004 م)، ص:65.

(2) - عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي، المشهور أبو بكر، من كبار أئمة العربية والبيان، واضع أصول البلاغة،

شافعيًا، أشعريًا، من بين مصنفاته: "المغني في شرح الايضاح" و"إعجاز القرآن" توفي سنة471هـ(ينظر: جلال الدين السيوطي،

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 106/2)

(3) - علي بن محمد الجرجاني ت 816، التعريفات. تحق: جماعة من العلماء، (ط:1؛ بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية،

1403هـ -1983م)، ص 80.

المطلب الثالث: من الآثار وأقوال العلماء و المفسرين في ذم الجهل.

كثير من العلماء والمفسرين ذموا الجهل وأهله، ومن هؤلاء : لقمان الحكيم؛ حين وصى ابنه فقال: «يا بني، لا تعلم العلم لتباهي به العلماء، أو لتماري به السفهاء، أو ترائي به في المجالس، ولا تترك العلم زهدا فيه، ورغبة في الجهالة. يا بني اختر المجالس على عينك، وإذا رأيت قوما يذكرون الله، فاجلس معهم، فإنك إن تكن عالما، ينفعك علمك، وإن تكن جاهلا، يعلموك، ولعل الله أن يطلع عليهم برحمته، فيصيبك بها معهم، وإذا رأيت قوما، لا يذكرون الله، فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالما، لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلا، زادوك غيا، ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم»⁽¹⁾.

والجهل كان ﷺ يتعوذ منه، "فمن أم سلمة رضي الله عنها. قالت : أن النبي ﷺ كان إذا خرج من منزله قال: «اللهم إني أعوذ بك أن أضل، أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي»"⁽²⁾.
وروي عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقول: «لا يزال عالم يموت وأثر للحق يدرس حتى يكثر أهل الجهل ويذهب أهل العلم فيعملون بالجهل ويدينون بغير الحق ويضلون عن سواء السبيل»⁽³⁾.
عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: " ما لي أرى علماءكم يموتون، وجهالكم لا يتعلمون؟ لقد خشيت أن يذهب الأول ولا يتعلم الآخر، ولو أن العالم طلب العلم لازداد علما، ولو أن الجاهل طلب العلم لوجد العلم قائما، ما لي أراكم شباعا من الطعام جياعا من العلم؟"⁽⁴⁾.

- (1) - أخرجه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، (ت 255 هـ)، سنن الدارمي. تحقق : حسين سليم أسد الداراني، ج1، رقم الحديث : 389 (ط:1، 1412 هـ - المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع 2000 م)، باب : التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله، ص: 379. (حديث ضعيف)
- (2) - أخرجه ابن ماجه ت 273 هـ، سنن ابن ماجه. تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 2، رقم الحديث: 3884 (لا.ط؛ لا.م: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، كتاب الدعاء، باب: ما يدعو به الرجل اذا خرج من بيته، ص: 1278.
- (3) - أبو عمر يوسف النمرى القرطبي ت 463 هـ، جامع بيان العلم وفضله.تحق: أبي الأشبال الزهيري، ج 2(ط:1؛ المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1414 هـ - 1994 م)، ص603.
- (4) - المرجع نفسه، ص 1225 .

المبحث الثالث: الامتدادات الاصطلاحية و المفهومية للفظه الجهل

المطلب الأول: اشتقاقات لفظه جهل⁽¹⁾

لم يرد مصطلح الجهل مفردا في القرآن الكريم كلفظة صريحة؛ بل كان ورودها في القرآن الكريم بصيغ مختلفة.

ومن الاشتقاقات التي كان ورودها في القرآن الكريم وهي كالتالي:

من جهل الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة: "تجهلون" و"يجهلون"، واسم الفاعل المفرد: "جاهل"، وجمع المذكر السالم "جاهلون"، وصيغة المبالغة: "جهول"، والمصدر القياسي: "جهالة"، والمصدر الصناعي: "جاهلية"⁽²⁾.

وما يلي سوف اعرض الآيات القرآنية التي تضمنت مادة جهل على اختلاف صيغها و اشتقاقاتها .
تجهلون : وردت أربع مرات وذلك في الآيات التالية :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَوْرْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانٍ لَهُمْ قَالُوا يَلْمُوسَى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾⁽³⁾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَقَوْمٍ لَا سَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرْنَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾⁽⁴⁾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾⁽⁵⁾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبْلِغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرْنَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾⁽⁶⁾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴾⁽⁷⁾.

(1) - ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. (د.ط؛ د.م: دار الكتب المصرية د.ت)، ص: 197.

(2) - أحمد عبد الله نوح، سعيد إبراهيم صهيود، مادة جهل في القرآن الكريم، (دراسة لغوية)، أبحاث مجلة البصرة، مج 36، كلية التربية الرياضية، قسم اللغة العربية، جامعة البصرة، ع3، 2011م، ص7.

(3) - سورة الأعراف، الآية: 138.

(4) - سورة هود، الآية: 29.

(5) - سورة النمل، الآية: 55.

(6) - سورة الأحقاف، الآية: 23.

(7) - سورة الأنعام، الآية: 11.

. يجهلون: وردت مرة واحدة و ذلك في قوله تعالى

﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَئِن كُنَّا أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (1).

الجاهل: مرة واحدة كذلك ، في قوله تعالى:

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (2).

. الجاهلون : ذكرت ثلاث مرات في قوله تعالى:

﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ (3)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (4)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (5)

. الجاهلين : وردت ستة مرات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (6)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ امْتِطَعَتْ أَنْ تَتَّبِعِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَايَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (7)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (8)

(1) - سورة الأنعام، الآية: 111.

(2) - سورة البقرة، الآية: 273.

(3) - سورة يوسف، الآية: 89.

(4) - سورة الفرقان، الآية: 63.

(5) - سورة الزمر، الآية: 64.

(6) - سورة البقرة، الآية: 67.

(7) - سورة الأنعام، الآية: 35.

(8) - سورة الأعراف، الآية: 199.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَبْنُو حُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ وَعَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلَنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (2)
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ لَأَنْتُمْ بَعَثْتُمُ الْجَاهِلِينَ ﴿٣١﴾﴾ (3)
جهولا : إلا مرة واحدة وذلك في سورة الأحزاب:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ (4)

جهالة : وردت أربع مرات و ذلك في الآيات التالية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾ (5)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ (6)
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (7).

الجاهلية : وردت أربع مرات و ذلك في الآيات التالية:

(1) - سورة هود، الآية: 46.

(2) - سورة يوسف، الآية: 33.

(3) - سورة القصص، الآية: 55.

(4) - سورة الأحزاب، الآية: 63.

(5) - سورة النساء، الآية: 17.

(6) - سورة الأنعام، الآية: 54.

(7) - سورة الحجرات، الآية: 6.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبُوءًا يُعْشَىٰ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَٰؤُلَاءِ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٥﴾ (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْفَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ (3)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٦﴾﴾ (4)

هكذا كانت صيغ مادة جهل مختلفة ومتنوعة في القرآن الكريم.

(1) - سورة آل عمران، الآية: 154.

(2) - سورة المائدة، الآية: 50.

(3) - سورة الأحزاب، الآية: 323.

(4) - سورة الفتح، الآية: 26.

المطلب الثاني: أنواع الجهل.

من المعروف أن الجهل هو عدم العلم ، ومن المعروف أيضا أن الذي لا يعرف لا بد له من أن يتعلم هذا الجهل الطبيعي الذي نعرفه ، لكن هناك نوعين آخرين من الجهل وهما :

. الجهل البسيط: وهو أن يكون صاحبه غير عالم عما من شأنه أن يكون عالما.

. الجهل المركب: وهو عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع⁽¹⁾.

وجاء في الكوكب المنير:

"الجهل المركب من الاعتقاد الذي هو غير مطابق لما في الخارج

والجهل البسيط وهو عدم العلم أوهو انتفاء إدراك الشيء بالكلية.

فمن سئل هل تجوز الصلاة بالتييم عند عدم الماء فقال لا، كان ذلك جهلا مركبا من عدم العلم بالحكم، ومن الفتيا بالحكم الباطل. وإن قال: لا أعلم، كان ذلك جهلا بسيطا"⁽²⁾.

إذن فالجهل المركب يتركب من جهلين : الأول بأنه جاهل، و الثاني : يظن نفسه أنه عالم و ليس جاھلا .

فصاحب هذا الجهل إذا غافلا عن جهله ولا يدري بأنه جاهل فيرى نفسه عالماً به.

مثال أصحاب هذا الجهل الذين قال عنهم الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾⁽³⁾، وأيضاً: المنافقون الذين ورد في شأنهم: قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾⁽⁴⁾

(1) - علي بن محمد الجرجاني، التعريفات. مرجع سابق، ص 80.

(2) - أبو البقاء محمد المعروف بابن النجار الحنبلي ت: 972هـ، شرح الكوكب المنير.تحق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ج1 ط:2؛ د. م: مكتبة العبيكان، 1418هـ - 1997 م)، ص 77.

(3) - سورة الكهف، الآية: 103.

(4) - سورة البقرة، الآية: 12.

الفرق بين الجهل البسيط و الجهل المركب : هو أن صاحب الجهل البسيط لا يعلم بجهله، ويزول بسهولة ويداوي نفسه بالعلم، أما صاحب الجهل المركب جاهل ويعلم أنه جاهل ويدعي نفسه أنه عالم، وإزالته لا تكون بسهولة مثل الجهل البسيط بل بصعوبة، وهناك من قال عنه أنه لا يقبل العلاج⁽¹⁾.

قسّم الاصفهاني⁽²⁾ الجهل على ثلاث أضرب وهي :

- الأول: وهو أن يكون صاحبه نفسه خاليا من العلم، وذاك هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام.

- والثاني: أن يعتقد صاحبه الشيء بخلاف ما هو عليه.

- والثالث: وهو أن يفعل صاحب هذا النوع من الجهل بخلاف ما حقه أن يفعله، سواء كان اعتقاده صائبا أو خاطئا.

مثال: كمن يترك الصلاة متعمدا، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾⁽³⁾.

فجعل فعل الهزو جهلا، وقال عز وجل: "قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾⁽⁴⁾-(5).

نستنتج من نهاية هذا المبحث أن للجهل عدّة نظائر تحمل نفس معانيها.

(1) - ينظر: عبد النبي بن عبد الرسول الأحمّد نكري ت: 12هـ، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. ج1(ط:1؛ لبنان . بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م)، ص: 288.

(2) - الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني، أديب وإمام من حكماء العلماء، اشتهر بالتفسير واللغة، أصله من أصفهان، وعاش في بغداد من أهم مؤلفاته: "المفردات في غريب القرآن" و"تحقيق البيان في تأويل آي القرآن"، توفي سنة 520هـ (ينظر: عادل نويهض، معجم المفسرين" من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر"، 1/ 158)

(3) - سورة البقرة، الآية: 67.

(4) - سورة الحجرات، الآية: 6.

(5) - الراغب الأصفهاني ت502هـ، المفردات في غريب القرآن.تحق: صفوان عدنان الداودي (ط:1؛ دمشق . بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412 هـ)، ص: 209.

المبحث الثالث: نظائر لفظة جهل في القرآن الكريم

نعم هناك الكثير من الألفاظ لم تصرح بها فقط في آيات القرآن الكريم، بل جاءت بلفظة أخرى لكن تحمل نفس المعنى؛ فكذلك نجد لفظة جهل واشتقاقاتها في القرآن الكريم، حيث هناك كلمات وألفاظ صرّحت في بعض الآيات وتحمل في طياتها معنى الجهل، أومعنى متقارب منها، ومن هذه المعاني كالتالي⁽¹⁾:

المطلب الأول: الظلم.

وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾⁽²⁾.

جاء في تفسير أنوار التنزيل معنى هذه الآية: على أن الجاهل هنا هو الظالم، والمتعلم هو المقتصد والمقتصد المتعلم والسابق العالم. وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسيئ والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة.

وقيل الظالم الكافر على أن الضمير للعباد، وتقدميه لكثرة الظالمين، فالظلم هنا بمعنى الجهل والركون إلى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان⁽³⁾.

(1) - ينظر: بلال عبد الرحمن، الجهل والجاهلية، مذكرة ماجستير في أصول الدين، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، 2015، ص: 30.

(2) - سورة فاطر، الآية: 32.

(3) - محمد الشيرازي البيضاوي ت: 685هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ج4 (ط: 1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ)، ص: 259.

المطلب الثاني: الضلال

هناك آيات كثيرة بما لفظة الضلال بمعنى الجهل، ومنها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾^(١).

فمعنى هذه الآية : أن قبل بعثة محمد ﷺ كان الناس في ضلالة وجهالة لا يعرفون الكتابة ولا القراءة، فلا ضلال أكثر من ضلال الذين يعبدون الأصنام، فبعث الله لهم رسول ليطهرهم؛ فبعثة الرسول ﷺ جاءت بعد جهل وبعد عن الحق، فكانت أعم نفعاً وأتم وقعاً^(٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾﴾^(٣).

في هذه الآيات يذكر فرعون لموسى عليه السلام ذنوبه التي فعلها كقتل النفس بعد أن ذكر له نعمه عليه. فقال له موسى: فعلتها أنا في ذلك الوقت كنت من الضالين، ضاللاً بريئاً، والضلال البرئ يكون بالجهل والنسيان والبعد عن التأني والصبر، وأخذ الأمور، والاكتفاء في الدفاع عن الحق بأقل الأضرار التي ينزلها بالمعتدي، فنيي الله النقي يعترف بأنه لم يسلك طريق الجادة المستقيمة، وهذه حال موسى عليه السلام وإذا معناها إذ ذاك، معترفاً بأنه ضال ضلالاً، ولما فعلها فر منه^(٤).

(١) - سورة آل عمران، الآية : 164.

(٢) - ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي. ج4(ط:1؛ مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365 هـ / 1946 م)، ص124.

(٣) - سورة الشعراء، الآية: 19.

(٤) - محمد بن أحمد بن مصطفى زهرة ت 1394هـ، زهرة التفاسير. ج10(لا.ط؛ لا.م،: دار الفكر العربي، د.ت)، ص: 5346.

المطلب الثالث: السفاهة

وردت لفظة السفاهة في كثير من آياتالقرآنية بمعنى الجهل، ومن هذه الآيات نذكر منها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَ هُوَ فليُكْمِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ ءَأَسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ ءَأَمْرَاتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَىٰ وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ إِذْ مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ءَذَلِكَ مَا أَقْضَىٰ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْرَمٌ لِلشُّهَدَةِ ءَأَذْنُ الْآتِرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ءَأَشْهَدُوا إِذْ تَبَايَعْتُمْ ءَوَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ ءَوَلَا شَهِيدٌ ءَوَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ءَوَاتَّقُوا اللَّهَ ءَوَيَعْلَمْكُمْ اللَّهُ ءَوَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾.

فقوله تعالى: فإن كان الذي عليه الحق سفيها: أيان إذكان المطلوب سفيهاً بمعنى جاهلاً بالإملاء⁽²⁾.

وكذلك في سورة الأنعام وردت سفاهة بمعنى الجهل في قوله تعالى:

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا ءَأَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ءَوَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ءَأَفْتَرَاءً عَلَىٰ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾⁽³⁾.

جاء في تفسير محاسن التأويل: أن الذين جهلوا كفروا بالله تعالى فقتلوا أولادهم خشية الفقر وخوفاً

منه، فחסروا أولادهم بسبب سفاهتهم وجاهلهم بأن الله هو رازقهم⁽⁴⁾.

وكذلك وردت سفاهة بمعنى الجهل في قوله تعالى أيضاً:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ ءَأَخَاهُمْ هُودًا قَالِ يَنْقُومِ ءَأَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ءَوَأَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ءَأَمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ءَأِنَّا لَنُرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَنْقُومِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ءَوَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾.

(1) - سورة البقرة، الآية: 282.

(2) - أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ت 373هـ، بحر العلوم. (لا.ط؛ د.م: لا.ن، د.ت) ص 186.

(3) - سورة الأنعام، الآية: 140.

(4) - جمال الدين بن قاسم الحلاق لقاسمي ت 1332هـ، محاسن التأويل. تحق: محمد باسل عيون السود، ج 4 (ط: 1؛ بيروت:

دار الكتب العلمية، 1418 هـ)، ص 504.

(5) - سورة الأعراف، الآية: 65-66-67.

فمعنى للآية هنا: أن هود عليه السلام لما وصف قومه الذين يعبدون الأصنام بالجهل والسفاهة فقابلوه بها :
فقيل أن السفاهة هنا بمعنى: الجهل و خفة العقل⁽¹⁾.

(1) - ينظر: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي النعماني ت: 775هـ، اللباب في علوم الكتاب. تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج9(ط:1؛ بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية، 1419 هـ -1998م)، ص186.

المطلب الرابع: الغي

من الآيات التي وردت فيها الغي بمعنى الجهل في قوله تعالى:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿١٣١﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَكَادِمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٣٢﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٣٣﴾ ثُمَّ أَجْتَبَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٣٤﴾﴾⁽¹⁾.

وكذلك قوله عز وجل: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿١٣٥﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿١٣٦﴾﴾⁽²⁾.

فالغي هنا يحمل معنيين: الضلال والجهل باعتقاد فاسد، وكذا هو وادٍ في جهنم⁽³⁾.

(1) - سورة طه، الآية: 120-121-122.

(2) - سورة النجم، الآية: 02.

(3) - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت 817هـ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقق: محمد علي النجار، ج4 (لا.ط؛ القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت)، ص: 155.

المطلب الخامس: النسيان:

من الآيات التي ذكرت بها النسيان بمعنى الجهل في قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا﴾⁽¹⁾

فنسينا هنا فسرها كثير من المفسرين بمعنى جهلنا كما جاء في التفسير الوسيط:

"ربنا يا واسع العفو والمغفرة لا تؤاخذنا أي لا تعاقبنا إِنْ نَسِينَا أَمْركَ وَهَيْكَ أَوْ أَخْطَأْنَا ففعلنا خلاف الصواب جهلا منا بوجهه الشرعي"⁽²⁾.

(1) - سورة البقرة، الآية: 286.

(2) - محمد سيد طنطاوي التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج1 (ط:1؛ الفجالة - القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص:661.

الفصل الثاني: الجهل في السياق القرآني

المبحث الأول: معاني الجهل في السياق القرآني.

المطلب الأول: الجهل نقيض العلم.

المطلب الثاني: الجهل بمعنى المعصية.

المطلب الثالث: الظن السوء بالله تعالى.

المطلب الرابع: السفه والطيش والخفة.

المبحث الثاني: الجاهلون.

المطلب الأول: أصناف الجهلة وكيفية التعامل معهم.

المطلب الثاني: وصف القرآن الكريم الأمم الكافرة بالجهل.

المطلب الثالث: عقوبة أهل الجهل في الحال والمآل.

المبحث الثالث: براءة ونزاهة الأنبياء من الجهل.

المطلب الأول: استعاذة موسى عليه السلام بالله من الجهل.

المطلب الثاني: نهي الله تعالى محمد ﷺ من أن يكون من الجاهلين.

المطلب الثالث: وعظ الله تعالى نوحا أن يكون من الجاهلين.

المطلب الرابع: تنزيه سيدنا يوسف من الجهل.

المبحث الرابع: أسباب الجهل وخطورته وطرق علاجه.

المطلب الأول: أسباب الجهل.

المطلب الثاني: آثاره على الفرد والمجتمع .

المطلب الثالث: طرق علاجه.

المبحث الأول: معاني الجهل في السياق القرآني:

إذا تتبعنا اشتقاقات مادة جهل وصيغها المتنوعة في القرآن الكريم نجد أن هناك آيات استعملت لفظة الجهل وتحمل في طياتها معانيمختلفة؛ وسوف أتطرق إلى هذه المعاني بدراستها إلى مطالب.

المطلب الأول: الجهل نقيض العلم

هذا المعنى نجده في كثير من الآيات القرآنية، يأتي في مقام الذم مثلا ومن الآيات القرآنية التي جاءت بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾⁽¹⁾.

جاء في زاد المسير: أن سبب نزول هذه الآية: أن هناك من كفار قريش جاؤوا لرسول الله ﷺ مستهزئين بما أنزل عليه، فقالوا له: أنزل علينا الملائكة أو ابعث لنا الموتى ليشهدوا أنك رسول الله فنزلت الآية. فمعنى هذه الآية أن حتى لو نزلنا عليهم الملائكة، ورأوها المرة بعد المرة بأعينهم وسمعوها بأذانهم وكلمهم الموتى فإنهم لا يؤمنون بك إلا أن يشاء الله تعالى وليس بمشيئتهم. ومعنى قوله ولكن أكثرهم يجهلون: له معنيان: لا يعلمون أن كل شيء لا يكون إلا بمشيئته سبحانه وتعالى.

والمعنى الثاني: أنهم لا يعلمون أنهم حتى أوتوا بكل آية لا يؤمنوا بالله تعالى⁽²⁾.

ونجد هذه الصفة يتصف بها الإنسان، هذا ما جاء في وصف الله تعالى الإنسان في سورة الأحزاب بصيغة مبالغة: جهولا وذلك في قوله تعالى:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾⁽³⁾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٢﴾⁽³⁾.

حين عرض الله تعالى الأمانة التي هي الفرائض على السموات والأرض فأبين أن يحملنها ثم عرضها على الإنسان فاشتراط عليهم أن من أداها جُوزي بالإحسان ومن خان فيها عوقب، فحملها ظلوما

(1) - سورة الأنعام، الآية: 111.

(2) - جمال الدين محمد الجوزي ت 597هـ، زاد المسير في علم التفسير. تحق: عبد الرزاق المهدي ج2(ط:1؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1422 هـ)، ص 67.

(3) - سورة الأحزاب، الآية: 72.

لنفسه لا يدري ما العقاب في ترك الأمانة . فحملها ، ولم يأب حملها، ولم يشفق منها ومن عذابها إنه كان ظلوماً لنفسه جهولاً لم يكن عالماً أن يعمل ما يقيه من العذاب المعد لمن خان الأمانة، ولم يوف بالعهد إناً عَرَضْنَا على هذه المخلوقات العظام أن تحمل الأوامر والنواهي وتقتضي الثواب إن أحسنت والعقاب إن أساءت فأبت هذه المخلوقات وأشفقت، ويحتمل أن يكون هذا بإدراك يخلق الله لها، ويحتمل أن يكون هذا العرض على من فيها من الملائكة.

فكانت النتيجة حملة لهذه الأمانة أن الله يعذب المشركين والمنافقين على أعمالهم السيئة، وعلى خيانتهم للأمانة وعدم وفائهم بالعهود.

فكأن الجهل هنا أتى بمعنى اختيار البشر على غير قدرة في صيانة وحفظ اختياره، وغير عالماً بإتباع هذا الاختيار وما يترتب عليه⁽¹⁾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّ مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾⁽²⁾.

جاءت هذه الآية توحى الجهالة بالحال، فالجهل بالحال يسوق صاحبه إلى القصور في فهم الأمر، فقوله تعالى أن تصيبوا قوماً بجهالة: أي غير عالين بحقيقة القصة فتصيحوا نادمين بفعلتكم .

كان سبب نزول هذه الآية أن بني المصطلق كان بينهم وبين رسول الله عداوة في الجاهلية؛ فبعث إليهم الوليد بن عقبة، فلما علموا بمجيئهم أرادوا أن يستقبلوه وذلك تعظيماً لله ولرسوله، فخاف الوليد بعد وسوسة الشيطان له فحدثه أنهم يريدون قتله فرجع خشية منهم فرجع إلى رسول الله وأخبره بأنهم منعوه من أخذ صدقاتهم فاشتد غضب رسول الله ﷺ، وهم أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: سمعنا برسولك، فأردنا تلقيه ونكرمه تعظيماً لك ولله تعالى ونؤدي إليه ما قبلنا من حق

(1) - ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري ت 468هـ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحق: صفوان عدنان

داوودي، (ط: 1؛ دمشق . بيروت: دار القلم ، الدار الشامية، 1415هـ)، ص 875.

(2) - سورة الحجرات، الآية: 6 - 8.

الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالالآية بشأن الوليد بن عقبة⁽¹⁾.
أي يا أيها الذين آمنوا صدقوا بالله تعالى ورسوله ﷺ، لا تصدقوا أي أحد أتاكم فاسقا كاذبا على أحد، فتبينوا الحقيقة، فتثبتوا ولا تتعجلوا بالحكم حتى تتأكدوا من الخبر حتى تظهر الحقيقة حتى لا تصيبوا أي قوما بالذي، وتلحقوا بهم ضررا، وأنتم جاهلون لا تعلمون حالهم، فتصيروا على ما حكمت عليهم بالخطأ نادمين على ذلك، مغتمين له، متمنين عدم وقوعه⁽²⁾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْتَةِ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾⁽³⁾.
"قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا أَي لتصرفنا عَنِ الْهَيْتَةِ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا أَي من العذاب على عبادتنا إياها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَي في وعدك أنه آت لا محالة. قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أَي إني وإن علمت إتيانه قطعا، فلا أعلم وقت مجيئه، لأن العلم بوقته عنده تعالى، فيأتيكم به في وقته الذي قدره له وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ"⁽⁴⁾.

(1) - أبو الحسن علي بن أحمد ، النيسابوري، أسباب نزول القرآن. تحق: عصام بن عبد الحسن الحميدان، (ط:2؛ الدمام: دار الإصلاح، 1412 هـ - 1992م)، ص390.

(2) - د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج .ج26(ط:2؛ دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ)، ص227.

(3) - سورة الأحقاف، الآية: 22 23.

(4) - محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، محاسن التأويل، مرجع سابق ج 8، ص449.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾⁽¹⁾.

الجهل هنا ليس المراد به ضد العقل، وإنما هو الجهل ضد الاختبار، يقول: يحسبهم من لم يختبر أمرهم
أغنياء من التعفف، وهو تفعل من العفة فالعفة بمعنى: ترك الشيء والكف عنه وأراد من التعفف عن
السؤال فتركه للعلم، وإنما يحسبهم أغنياء لإظهارهم التحمل وتركهم المسألة⁽²⁾.

(1) - سورة البقرة، الآية: 273.

(2) - أبو عبد الله محمد فخر الدين الرازي ت 606هـ، مفاتيح الغيب، ج7(ط:3؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)،
ص68.

المطلب الثاني: الجهل بمعنى المعصية

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ وَعَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَنْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٤٦) (١).

كانت كلمة الجاهلين هنا تحمل معنى المعصية وذلك أن ابن نبي الله نوح عليه السلام كان كافر رافضا دعوة أبيه فكان من المغرقين، وقبل هذه الحادثة دعا سيدنا نوح عليه السلام على الكافرين وذلك ما جاء في سورة نوح في قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّاتِيَّاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (٢).

فقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

ففسرت لفظة الجاهلين هنا بمعنى الإثم أو المعصية : حيث نهي هنا سيدنا نوح عليه السلام ابنه أن يكون الجاهلين .

وَقَوْلُهُ: ﴿أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بمعنى: أُنِي أَحذرك أَنْ تَقَعَ فِي الْمَعْصِيَةِ وَالْإِثْمِ أَنْ تَكُونَ، فَذَنْبُ الْمُؤْمِنِ جَهْلٌ، وَذَنْبُ الْكَافِرِ كُفْرُهُ (٣).

وكذلك نجد الجهل بمعنى ارتكاب المعصية في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٣٣)
فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ وَفَصَّرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) (٤).

جاء في تفسير الكشاف: لما طلبن النسوة من يوسف عليه السلام إلى المعصية التجأ سيدنا يوسف إلى ربه حينها وقال: ربي السجن أحب إلي من ارتكاب المعصية. فإن قال: نزول السجن مشقة على النفس شديدة، وما دعونه إليه لذة عظيمة، فكيف كانت المشقة أحب إليه من اللذة؟ قلت: كانت أحب إليه وآثر عنده نظرا في حسن الصبر على احتمالها لوجه الله، وفي قبح المعصية، لا نظرا في مشتبه النفس ومكروها وإلا تصرف عني كيدهن فزع منه إلى ألطاف الله وعصمته، كعادة الأنبياء والصالحين فيما عزم

(1) - سورة هود، الآية: 46.

(2) - سورة نوح، الآية: 27.

(3) - ابن أحمد المروزي السمعاني ت 489هـ، تفسير القرآن. تحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ج 2 (ط: 1؛ الرياض - السعودية: دار الوطن، 1418هـ - 1997م)، ص 433.

(4) - سورة يوسف، الآية: 33 . 34.

عليه ووطن عليه نفسه من الصبر، لا أن يطلب منه الإجبار على التعفف والإجاء إليه أصب إليه من أمل إليه. والصبوة: الميل إلى الهوى. ومنها: الصبا، لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها. وقرئ: أصب إليه، من الصبابة من الجاهلين من الذين لا يعملون بما يعلمون. لأن من لا جدوى لعلمه فهو ومن لا يعلم سواء. أو من السفهاء، لأن الحكيم لا يفعل القبيح، وإنما ذكر الاستجابة ولم يتقدم الدعاء، لأن قوله وإلا تصرف عني فيه معنى طلب الصرف والدعاء باللفظ السميع لدعوات المنتهين إليه العليم بأحوالهم وما يصلحهم⁽¹⁾.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾⁽²⁾

جاء في معالم التنزيل: "للذين يعملون السوء بجهالة، اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية. ثم يتوبون من قريب، قيل: معناه قبل أن يحيط السوء بحسناته فيحبطها"⁽³⁾.
قال الإمام ابن رجب⁽⁴⁾:

فالجهالة هنا في هذه الآية توحى إلى الإقدام لعمل السوء فالمؤمن إذا علم أن ما يقوم به هو ذنب وإثم فإن هنا يكون المؤمن قد وقع في معصية ربه، وإذا علم أنه عمل سوء ولا يقوم به فيكون هنا قد أطاق ربه و اجتنب الوقوع في هواه⁽⁵⁾.

(1) - أبو القاسم محمود بن الزمخشري ت538هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2 (ط3)، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ، ص468.

(2) - سورة النساء، الآية: 17.

(3) - أبو محمد بن الفراء البغوي ت510هـ، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحق: عبد الرزاق المهدي، ج1 (ط1)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ، ص586.

(4) - أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي نزيل دمشق ولد سنة 644 ببغداد ونشأ بها وقرأ بالروايات وأتاب وسمع مشايخها وطلب الحديث ورحل إلى دمشق ومصر وغيرها وسمع ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن رجب المحدث المشهور الكثير وخرج لنفسه معجما مفيدا رأيتُه وجلس للإقراء بدمشق وانتفع الناس به وكان دينا خيرا عفيفا وت: سنة 775 هـ. (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن بن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ)، تحق: محمد عبد المعيد ضان، ج1، ط2، صيدر آباد - الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392 هـ/ 1972 م، ص151.

(5) - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ت795 هـ، ينظر روائع التفسير، تحق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ج1 (ط1)، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، 1422 هـ - 2001 م، ص: 297.

المطلب الثالث: الظن السوء بالله تعالى

وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغَشِّيٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾⁽¹⁾.

جاءت هذه المعنى في لفظة الجاهلية أي أنها مستمدة من صفات أهل الجاهلية فسرت هذه الآية الكريمة: على أن هناك طائفتان ذكرت في الآية؛ طائفة مؤمنة فتلك التي أنعم الله عليها بالنعاس، وذلك تنبيها لأنفسهم وراحة لهم، وطائفة الثانية؛ هي طائفة المنافقين فهؤلاء الذين أهتمهم أنفسهم، يظنون بالله غير الحق.

ومعنى يظنون بالله غير الحق أنهم ذهب بهم هواجسهم إلى أن يظنوا بالله ظنونا باطلة، فهي من أوهام الجاهلية. فهنا مؤشر بأن هؤلاء المنافقين لم تزل عليهم سيماتا لجهل ودينهم لم يكن خالصا لله عز وجل وقد بين بعض ما لهم الظن بقوله: يقولون هل لنا من الأمر من شيء وهل للاستفهام الإنكاري بمعنى النفي بقرينة زيادة حرف منقبل النكرة، وهي من خصائص النفيهي تبرئة لأنفسهم من أن يكونوا سببا في مقابلة العدو، حتى نشأ عنه ما نشأ، وتعرض بأن الخروج للقتال يوم أحد خطأ وغرور و يظنون أن محمدا ﷺ ليس برسول إذ لو كان لكان مؤيدا بالنصر⁽²⁾.

(1) - سورة آل عمران، الآية: 154.

(2) - محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت: 1393هـ، التحرير والتنوير ج4(لا.ط، تونس: الدار التونسية للنشر 1984 هـ)، ص 134.

المطلب الرابع: السفه والطيش والخفة

تتعلق هذه المعاني بالسلوك البشرية الذميمة وفي القرآن الكريم انسبها الله تعالى إلى القوم الكافرين، كقول الله عز وجل في كتابه الحكيم ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (١) ﴿١٣﴾ (١)

في هذه الآية الكريم و الآيات التي بعدها ذكرت فيها صفات عباد الرحمان: حيث ذكر في هذه الآية أن عباد الرحمان يمشون بوقار وهون وسكينه وخاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، فهم بذلك لا يجهلون مثل جهلهم، و لا يسفهون مثل سفاهتهم (٢).

وقوله أيضا: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٣) ﴿١٧﴾ (٣)

فيرى الطبري (٤) أن الجاهلين هنا بمعنئالاعتصام من أن يكون من السفهاء الذين يكذبون بآيات الله (٥).

و أيضا في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (٦) ﴿١١٩﴾ (٦)

بمعنى: ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عليهم وفسرها جبريل عليه السلام (٧).

(1) - سورة الفرقان، الآية: 63.

(2) - محمد بن علي الشوكاني ت 1250هـ، فتح القدير. ج 4 (ط: 1؛ دمشق - بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414 هـ)، ص 99.

(3) - سورة البقرة، الآية : 67.

(4) - محمد بن جرير الطبري بن يزيد بن كثير الطبري، مفسر، سمع من أحمد بن منيع وأبي كريب، روى عنه الطبراني وأحمد بن كامل من أهم مؤلفاته: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" توفي سنة 310هـ (ينظر: جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين، ص 82)
(5) - ينظر : محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ت 310هـ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقق: د عبد الله بن عبد المحسن التركيبتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن بمامة، ج 2 (ط: 1؛ لا.م: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422 هـ - 2001 م)، ص 76.

(6) - سورة الأعراف، الآية: 199.

(7) - م عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت 710هـ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقق: يوسف علي بديوي، ج 1 (ط: 1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ - 1998 م)، ص 626.

المبحث الثاني: الجاهلون

لقد وردت آيات كثيرة ذكرت فيها أهل الجهل و كان معظم من وصف بالجهلة هم أقوام الأنبياء عليهم الصلاة و السلام .

ففي هذا المبحث سوف أذكر أصناف الجهلة و كيفية التعامل معهم، ومن هم الأمم الذين وصفهم القرآن بالجهل، وما هي عقوبتهم في الدنيا و الآخرة.

المطلب الأول: أصناف الجهلة و كيفية التعامل معهم

قال الاصفهاني الإنسان في الجهل على أربع منازل:

الأول: من لا يعتقد اعتقادا لا صالحا ولا طالحا، فالتعامل معهم في إرشاده سهل، إذ كان له طبع سليم، فإنه كلوح أبيض لم يشغله نقش، وكأرض بيضاء لم يلق فيها بذر، ويقال له باعتبار العلم النظري: غفل، وباعتبار العلم العملي يقال له: سليم الصدر.

والثاني: معتقد لرأي فاسد لكنه لم ينشأ عليه ولم يتربى به، فهديه هنا سهل وإن كان أصعب من الأول فهو كتلك اللوحة التي نكتب فيها ما أردنا ونمحو ما أردنا محييه، وكأرض يحتاج فيها إلى تنظيف ويقال له: ضال.

والثالث: معتقد لرأي فاسد قد ران على قلبه، فذاك الذي مثل الصم البكم وتراءت له صحته فركن إليه لجهله، فهو الذي وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (1)

فهذا ذو داء أعيا الأطباء فما كل داء لهدوء فلا سبيل إلى تهديه وتنبهه كما قيل لحكيم يعظ شيخا جاهلا ماتصنع فقال: أغسل مسحا لعله يبيض.

والرابع: معتقدا اعتقادا فاسدا عرف فساده، يعرف نفسه أن معتقده فاسد، أو تمكن من معرفته، لكنه اكتسب ذنية لرأسه، وكرسيا لرئاسته، فهو من ذاك الذي يذم أهل الجهل ويجادل أهل الحق باعتقاده الباطل، غايته ليجر الناس له.

ويقال له: فاسق ومنافق، وهو من الموصوفين بالاستكبار والتكبر في نحو قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ (2).

(1)- سورة الأنفال، الآية: 22 .

(2)- سورة المنافقون، الآية: 5.

ففيه تعالى أنهم ينكرون ما يقولونه ويفعلونه لمعرفتهم ببطلانه، ولكنيستكبرون عن التزام الحق وذلك حاله كحال إبليس فيما دعي إليه من السجود لآدم الصلوات⁽¹⁾.

(1)- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت 502هـ، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقق: د أبو اليزيد أبو زيد العجمي (لا:ط؛ القاهرة: دار السلام، 1428هـ - 2007 م)، ص 165.

المطلب الثاني: وصف القرآن الكريم الأمم الكافرة بالجهل

كان هذا الوصف بوصف أمة أو قوم بأكمله.

وصف قوم بني إسرائيل بأنهم قوم يجهلون قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ (1).

يقول الحق جل جلاله: وجاوزنا ببني إسرائيل أي: قطعنا بهم البحر، حيث أنهم عبروا البحر يوم عاشوراء، وذلك بعد غرق فرعون، فصاموه شكراً، وبعد هذه الحادثة مروا على قوم يعبدون الأصنام، ويعكفون لها، قيل: كانت تماثيل البقر، وهؤلاء القوم، قيل: هم الجبارون الذين أمر موسى بقتالهم بعد وصوله إلى الشام، فبني إسرائيل غرتهم أنفسهم، فقالوا لموسى: اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة نعبدها كما يعبدون هم آلهتهم، قال لهم موسى عليه السلام: كيف تطلبون هذا الطلب، فصفهم بالجهل المطلق (2).

وصف قوم نوح عليه السلام في كثير من الآيات بأنهم قوم يجهلون و ذلك في قوله تعالى ﴿وَيَقَوْمٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِن آجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَالْكِتَابِ أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢١﴾ (3).

وذلك حين اعرضوا قومه على دعوته وكذبوه فبعد أن جادلهم فلم ينفعهم الجدل فقال: إني أراكم قوما تجهلون أي تسفهون عليهم، من الجهالة عدم الفهم السليم، أو تجهلون ما يمتاز به البشر بعضهم على بعض من إتباع الحق والتحلي بالفضائل، وعمل البر والخير (4).

وكذلك قوم لوط الذين كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء قوم جهلاء عادون نجس.

وكذلك قوم عاد في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ (5).

(1) - سورة الأعراف، الآية: 138.

(2) - أبو العباس أحمد بن بن عجيبة الحسني ت 1224هـ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ج2 (لا:ط؛ القاهرة: لان، 1419 هـ)، ص253.

(3) - سورة هود، الآية: 29.

(4) - محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم . مرجع سابق، ج12، ص56.

(5) - سورة الأحقاف، الآية: 22.

فسر المراغي⁽¹⁾ هذه الآية فقال: ﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ التُّدُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾⁽²⁾.

أي واذكر أيها الرسول لقومك المكذبين ما جاءهم به هودا أخا عاد، فقد كذبوه قومه بالأحقاف حين أنذرهم بأس الله وشديد عذابه وقد مضت أمم من قبلكم نصحوهم رسلهم وأرشدوهم الى صراط الله وان لا يعبدوا إلا إياه فعصوه وأشركوا به فأهلكناهم بالعذاب اليم .
فلما نصحوهم بذلك أجابوه:

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾⁽³⁾

إذ كان ربك بعثك لتنصحننا و تبعدنا على ما كان يعبدوا آباءنا ونبعد إلهك، وتعدنا إن عصيناك ولم نتبعك تصرف علينا عذابك فأتينا بما تعدنا بالعذاب إن كنت صادقا وقد استعجلوا عذاب الله وعقوبته استبعادا منهم لوقوعه.

فرد هود عليهم مقالهم:

إن ذلك بأمر ربي، فلا أستطيع تعجيله ولا أقدر عليه، فما إنا إلا أن ابغ ما أمرني به الله تعالى، لا أن آتى بالعذاب، فليس ذلك من مقدوري، بل هو من مقدرات ربي.

ثم بين لهم أنهم جاهلون بوظيفة الرسل فقال:

وإني لأعتقد فيكم الجهل، ومن ثم بقيتم مصرين على كفركم، ولم تهتدوا بما جئتمكم به، بل اقترحتم على ما ليس من شأن الرسل، وهو الإتيان بالعذاب⁽³⁾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾⁽⁴⁾.

في هذه الآية كان وصف اخوة سيدنا يوسف بالجهل وذلك أنه لما ذكر له إخوته ما أصابهم من الجهد وقلة الطعام وعموم الجذب، وتذكر أباه وما هو فيه من الحزن لفقد ولديه مع ما هو فيه من الملك، فعند ذلك وشفقة على أبيه وإخوته، فبكى وتعرف على إخوته، وقال بجهلكم عملتم بي هذا الفعل وفرقتم

(1)- هو أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي بن هارون المراغي الشافعي نزيل نيسابور، الشيخ والإمام القدوة الفقيه العلامة،

أفتى سنين على مذهب الشافعي، عاش ثلاثة وتسعين سنة، مات في 14 من ذي القعدة سنة 492 هـ (شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، لا.ط؛ القاهرة: دار الحديث، هـ 1427_2006م، 184).

(2)- سورة الأحقاف، الآية: 21.

(3)- أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مرجع سابق، ج26، ص29.

(4) - سورة يوسف، الآية: 89.

بيني وبين أخي أي إنما حملكم على هذا الجهل بمقدار هذا الذي ارتكبتموه، كما قال بعض السلف: كل من عصى الله فهو جاهل⁽¹⁾.

كم يكون حياؤهم وخجلهم من يوسف عندما ذكرهم ما فعلوه به وبأخيه، لكن الجهل يترك الإنسان يتبع خطوات الشيطان ويتبع هواه ولذل ككان اعتذارهم يحمل في طياته الاعتراف مع الندم المصاحب للألم من قبح فعلهم، والذي كان نتيجة من نتائج الجهل.

وأيضاً وصف الله المشركين الذين دعوا رسول الله صل الله عليه وسلم إلى عبادة آلهتهم بالجهل وذلك

في سورة الزمر قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾⁽²⁾

أمر الله - تعالى - رسول ﷺ أن يوبخ الكافرين على جهالتهم فقال:

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ.

وقد ذكروا في سبب نزولها أن المشركين قالوا للنبي ﷺ استلم بعض آلهتنا ونؤمن بإلهك.

والمعنى: أنت ووبخ - يا أيها الرسول الكريم - لهؤلاء المشركين بعد أن شاهدوا من الآيات الدالة على

وحدانية الله - تعالى -، وعلى صدقكم ما بلغتهم، فقل لهم تأمروني أن أشرك بالله تعالى أيها الجاهلون

بكل ما يجب لله تعالى من تنزيه وتقديس.

ووصفهم هنا بالجهل، لأن هذا الوصف هو الوصف المناسب للرد على ما طلبوه⁽³⁾.

وفي آخر مثال لأهل الجهل: ذكر الله تعالى كذلك أن أكثر الكافرين والمشركين يتصفون بالجهل،

و هذا ما جاء في قوله تعالى

: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَانَ هُمْ الْمُؤْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فُبَلَا مَا كَانُوا لِيَوْمًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾⁽⁴⁾.

جاء في تفسير هذه الآية في روح المعاني:

(1) - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم. تحقق: محمد حسين شمس الدين

، ج4(ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون)، ص349.

(2) - سورة الزمر، الآية: 64.

(3) - محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ج12(ط1؛ القاهرة: دار تحفة مصر للطباعة، د.ت)، ص244.

(4) - سورة الأنعام، الآية: 111.

أكثر المسلمين يجهلون عدم إيمانهم عند مجيء الآيات لجهلهم بعدم مشيئته تعالى لإيمانهم فيتمنون مجيئها طمعا فيما لا يكون أو ولكن المشركين يجهلون عدم إيمانهم عند مجيء الآيات لجهلهم عدم مشيئته تعالى لإيمانهم⁽¹⁾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَئِنْ كُنَّا أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (2).
قال سيد قطب⁽³⁾:

"إن القلب الذي لا يؤمن بآيات الله أن يبادر إلى ربه، ويثوب إلى كنفه فهذا القلب هو قلب مقلوب.. والذي عاق هؤلاء عن الإيمان في أول الأمر، ما الذي يدري المسلمين الذين يقترحون إجابة طلبهم، أن يعوقهم عن الإيمان بعد ظهور الخارقة؟ إن الله هو الذي يعلم حقيقة هذه القلوب وهو يذر المكذبين في طغيانهم يعمهون، لأنه يعلم منهم أنهم يستحقون جزاء التكذيب كما يعلم عنهم أنهم لا يستجيبون لا يستجيبون ولو نزل إليهم الملائكة كما يقترحون ولو بعث لهم الموتى يكلمونهم - كما اقترحوا كذلكولو حشر الله عليهم كل شيء في هذا الوجود يواجههم ويدعوهم إلى الإيمان إنهم لا يؤمنون - إلا أن يشاء الله وهذه هي الحقيقة التي يجهلها أكثر الناس عن طبائع القلوب"⁽⁴⁾.

(1) - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقق: علي عبد الباري عطية، ج4(ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415 هـ)، ص250.

(2) - سورة الأنعام، الآية: 111.

(3) - سيد قطب بن ابراهيم كاتب ومفسر، من كبار المفكرين الاسلاميين، ومن شهداء النهضة الاسلامية الحديثة، انظم الى جماعة الاخوان المسلمين وترأس قسم الدعوة، من اهم مؤلفاته "في ظلال القرآن" (ينظر: عادل نويهض، معجم المفسرين(من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر)، 2/ 219-220.

(4) - سيد قطب، في ظلال القرآن. ج2 (ط:17؛ بيروت: دار الشروق، 1412هـ)، ص1170.

المطلب الثالث: عقوبة أهل الجهل في الحال و المال.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَحْسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ (١٠٢) ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ (١)

ومعنى هذه الآية:

أي أن أحسر وأحبط الناس أعمالاً هم الذين ضلوا في الحياة، فعملوا أعمالاً باطلة على غير شريعة، وأتعبوا أنفسهم فيما لا نفع فيه، فهلكوا وضيعوا ثمار أعمالهم، وهم قوم مخدوعون بما هم عليه، يظنون أنهم محسنون في ذلك العمل، منتفعون بآثاره، فجاءت الآية توبيخاً شديداً لهم، وسبب خسارة أعمالهم هو كما قال الله تعالى:

2) قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾

أي إن أولئك الأخسرين أعمالاً هم الذين جحدوا آيات الله في الدنيا، وكفروا وكذبوا بالبعث والحساب ولقاء الله وما بعده من أمور الآخرة، فحبطت وبطلت أعمالهم التي عملوها مما يظنونها حسناً، كما قال تعالى: فلا يقيم وزن لأعمالهم ولا يكون لهم عندنا قدر، ولا نعبأ بهم، ولا ثواب على تلك الأعمال لأنها **خالية من الخير.**

فجزاء كفرهم ومعاصيهم جهنم لقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا﴾ (١٠٦) (3)

أي إن ذلك الوعيد والجزاء على أعمالهم الباطلة في نار جهنم إنما هو بسبب كفرهم واستهزائهم بآيات الله، وسخريتهم من رسل الله ومن معجزاتهم، فإنهم استهزءوا بهم وكذبوهم أشد التكذيب، والهزء: الاستخفاف والسخرية (4).

(1) - سورة الكهف، الآية: 102، 105.

(2) - سورة الكهف، الآية: 105.

(3) - سورة الكهف، الآية: 106.

(4) - وهبة الزحيلي، تفسير المنير، مرجع سابق، ج16، ص37.

فخلاصة القول: أن أحسر الناس خسارة يوم القيامة هم الذين ضل سعيهم في الدنيا، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا في عبادة من سوى الله، فهم الأخرسون أعمالان وسبب خسارتهم هو: تكذيبهم وجحدهم لايات الله تعالى، والكفر بيوم الحشر.

والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بخر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

بينت هذه الآية عقوبة الذين كفروا، فوصف أعمالهم كسراب بقيعة و يكون في الآخرة في أشد الخسران، وفي الدنيا في أعظم أنواع الظلمات، فالكافر كان يعتقد أنه يستحق العقاب كما انه يستحق الثواب فإذا بيوم القيامة، ولم يجد الثواب بل وجد العقاب العظيم عظمت حسرته وتناهى غمه، فيشبه حاله حال الظمآن الذي تشتد حاجته إلى الماء فإذا شاهد السراب تعلق قلبه به ويرجو به النجاة ويقوى طمعه فإذا جاءه وأيسر مما كان يرجوه فيعظم ذلك عليه وهذا المثال في غاية الحسن

أما قوله: ووجد الله عنده فوفاه حسابه بمعنى وجد عند ربه العقاب والحساب لذي وعد به الكافرين⁽¹⁾.

(1) - الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع ساق، ج24، ص400.

المطلب الثاني: تنزيه سيدنا يوسف عليه السلام من أن يكون من الجاهلين

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (1)

وذلك قصته مع امرأة العزيز لما طلبت منه أن يقوم ما أمرته به؛ و هو فعل الفاحشة ، فنجى سيدنا يوسف عليه السلام ربه و قال : السجن أحب إلي مما يدعونني إليه .

لان عقوبة السجن عقوبة دنيوية، خير له والوقوع في المعصية العظيمة التي تذهب بخيري الدنيا والآخرة، فيعاقبه الله تعالى في الآخرة .

وقيل أن كل النسوة التي دعتهن امرأة العزيز دعونه إلى أنفسهن، فيوسف عليه السلام بالرغم من أنه مع شبابه وجماله وكمالته تدعوه سيدته، وهي امرأة عزيز مصر، وهي مع هذا في غاية الجمال والمال والرئاسة، ويمتنع من ذلك، ويختار السجن على ذلك، خوفاً من الله ورجاء ثوابه .

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " سبعة يظلمهم الله عز وجل يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه، ورجل كان قلبه معلقاً في المسجد، ورجلان تحابا في الله عز وجل، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال: إني أخاف الله عز وجل، ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه " (2).

فقال : إن لم تصرف عني كيدهن أصبو إليهن و أكن من الجاهلين أي إن لم تبعد علي كيدهن؛ أميل إليهن وأكن من الجاهلين) أي ممن يجهل ما يحرم ارتكابه ويقدم عليه أو ممن يعمل عمل الجهال أو ممن يستحق صفة الذم بالجهل وفيه أن من ارتكب ذنباً إنما يرتكبه عن جهالة (3).

والدليل على أن الله عز وجل نزه نبيه من الجهل؛

قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ وَفَضَّرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (4)

(1) - سورة يوسف، الآية: 33.

(2) - أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد النسائي ت 303هـ، لمجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي).تحق: عبد الفتاح أبوغدة ج8(ط:2؛ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ - 1986م)، الحديث رقم:5380، ص222.

(3) - ينظر: أبو الطيب محمد البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، مرجع سابق، ج6، ص329.

(4) - سورة يوسف، الآية: 34.

المطلب الثالث: استعادة سيدنا موسى بالله تعالى من الجهل

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۗ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (1)

أي أن موسى عليه السلام لما أمرهم بذبح بقرة لمعرفة القاتل فسخروا منهم بحيرتهم على هذا الطلب، واستهزؤوا به ، وردوا عليه أتسخر منا يا موسى فقال موسى عليه السلام أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (2).

وجاء في جامع الأحكام : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً "وذلك أنهم وجدوا قتيلا بين أظهرهم قيل: اسمه عاميل- واشتبه أمر قاتله عليهم، ووقع بينهم خلاف، فقالوا: نقتل ورسول الله بين أظهرنا، فأتوه و سألوا موسى أن يدعو الله- فسأل موسى عليه السلام ربه فأمرهم بذبح بقرة، فلما سمعوا ذلك من موسى وليس في ظاهره جواب عما سأله عنه واحتكموا فيه عنده، قالوا: أتتخذنا هزوا؟ والهزء: اللعب والسخرية، فأجابهم موسى عليه السلام بقوله قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ لأن الخروج عن جواب السائل المسترشد إلى الهزء جهل، فاستعاذ منه عليه السلام، لأنها صفة تنتفي عن الأنبياء. والجهل نقيض العلم. فاستعاذ من الجهل، كما جهلوا في قولهم: أتتخذنا هزوا، لمن يخبرهم عن الله تعالى، وظاهر هذا القول يدل على فساد اعتقاد من قاله. ولا يصح إيمان من قال لني قد ظهرت معجزته،- وقال: إن الله يأمرك بكذا-: أتتخذنا هزوا؟ (3).

(1)- سورة البقرة، الآية: 67.

(2)- ينظر: لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم. (ط:18؛ مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - طبع مؤسسة الأهرام، 1995م - 1416 هـ)، ص16.

(3)- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق، ج1، ص446.

المطلب الرابع: نهي الله تعالى محمد صل الله عليه وسلم من أن يكون من الجاهلين
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطْعَتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ
 شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾⁽¹⁾

"أي إن شقَّ عليك إعراض قومك عنك، فحاول- إن استطعت- أن تشق الأرض، أو ترقى في السماء، لتأتيهم بما يقترحون عليك من آيات! وليس هذا دعوة من الله سبحانه للنبي أن يفعل هذا، وإنما هو صرف له عن هذا اللغو الذي يلغوا به قومه"⁽²⁾.

في الآية السابقة نفى الله تعالى نبيه عليه السلام من الجهل، و هناك آية أخرى أمر الله تعالى فيها نبيه الإعراض عن الجاهلين وذلك في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾⁽³⁾ لا تقابلهم بما يقابلوك به وأعرض عن السفهاء واحلم معهم؛ أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعامل الخلق بأشياء ثلاثة: أمر أن يعفو عن الظلمة عن ظلمهم، لا يكافئهم بظلمهم، وأمر أن يعرض عن السفهاء والجهّال ويحلم معهم، وأمر أن يعامل المؤمنين باللين والرفق⁽⁴⁾.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من نفر الذين يدينهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهؤلاء كانوا أو شبانا»، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: «فاستأذن الحرّ لعينّة فأذن له عمر»، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم أن يوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ وإن هذا من الجاهلين، «والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب الله»⁽⁵⁾.

(1)- سورة الأنعام، الآية: 35.

(2)- عبد الكريم يونس الخطيب ت بعد 1390هـ، التفسير القرآني للقرآن، ج4(لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، 163.

(3)- سورة الأعراف، الآية: 199.

(4)- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ت 333هـ، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة).0.تحق: د. مجدي باسلوم، ج5(ط:1؛ بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية ، 1426 هـ - 2005 م)، ص120.

(5)- أخرجه البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر(صحيح البخاري) . تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج6(ط:1؛ د.م: دار طوق النجاة، 1420 هـ)، باب : خذ العفو و أمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ، الحديث رقم 4642، ص66.

المبحث الرابع: أسباب الجهل و خطورته على الفرد و المجتمع

في هذا المبحث سوف أسقط الجهل على الواقع، وذلك من خلال دراسة أسبابه، وأضراره وخطورته على الفرد والمجتمع، والنقطة الأخيرة: طرق علاج هذه الآفة الكبرى .

المطلب الأول: أسباب الجهل

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَأَلٍ لَّنَعَمٍ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾⁽¹⁾

الذين أصروا على الكفر بآيات الله تعالى خلقنا لهم جهنم فلهم قلوب لا يفقهون بها إذ لا يلقونها إلى معرفة الحق والنظر في دلائله. ولهم أعين لا يبصرون بها أي لا ينظرون إلى ما خلق الله نظر اعتبار. ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تأمل وتذكر.

أولئك كالأنعام في عدم الفقه والإبصار للاعتبار والاستماع للتدبر، أو في أن مشاعرهم. بل هم أضل فإنها تدرك ما يمكن لها أن تدرك من المنافع والمضار، وتجتهد في جلبها ودفعها غاية جهدها، وهم ليسوا كذلك بل أكثرهم يعلم أنه معاند فيقدم على النار. أولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة، وذلك بسبب جهلهم⁽²⁾.

من أهم أسباب الرئيسية للجهل هو:

- عدم الإيمان الحقيقي بالله تعالى فالعقيدة الصحيحة هي التي تحدد للإنسان مكانه الصحيح وهي التي ترسم له الطريق المستقيم وتنير بصيرته، فالجهل هو الذي يكون سببا عن انحراف على عبادة الله تعالى.
- عدم التعلم و الحرص على التعليم.
- عدم الحرص و الابحث عن الحقيقة.
- اتباع المورثات الخاطئة للأجداد.

(1) - سورة الأعراف، الآية 179.

(2) - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المرجع نفسه، ج3، ص43.

بما أن الجهل منشأه وسببه الحكم بغير ما أنزل الله وعدم افراده بالألوهية، وتتبع الهواء وجود طواغيت همهم الشاغل أن ينصرفوا الناس عن عبادة الله ليتبعوهم ويحكموا بشريعتهم الباطلة والبعد عن المنهج الصحيح، وكذا الانجراف في تيار الشهوات⁽¹⁾.

(1) - ينظر : محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، ص48.

المطلب الثاني: آثار الجهل على الفرد و المجتمع

الجهل له عدة أخطار وأضرار على الإنسان؛ سوف اذكرها في نقاط أهمها :

تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (1)

الجهل يميت صاحبه على عكس العلم فصاحبه يحيا حياة القلوب.

فالجاهل ميت القلب والروح، وإن كان حي البدن فحسده قبر يمشي به على وجه الأرض، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾ (2) وشبههم في موت قلوبهم بأهل القبور، فإنهم قد ماتت أرواحهم، وصارت أجسامهم قبورا لها، فكما أنه لا يسمع أصحاب القبور، كذلك لا يسمع هؤلاء، وإذا كانت الحياة هي الحس والحركة وملزومهما، فهذه القلوب لما لم تحس بالعلم والإيمان، ولم تتحرك له: كانت ميتة حقيقة، وليس هذا تشبيها لموتها بموت البدن، بل ذلك موت القلب والروح.

ومن وصايا لقمان لابنه أنه قال له : أنه قال لابنه: يا بني جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يجيي القلوب بنور الحكمة، كما يجيي الأرض بوابل القطر (3).

فالجهل أيضا من أسباب ضيق الصدر، على عكس العلم فانه يشرح الصدر.

كما قال ابن القيم (4) : "العلم، فإنه يشرح الصدر، ويوسعه حتى يكون أوسع من الدنيا، والجهل يورثه الضيق والحصر والحبس، فكلما اتسع علما بعد انشرح صدره واتسع، وليس هذا لكل علم، بل للعلم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو العلم النافع، فأهله أشرح الناس صدرا، وأوسعهم قلوبا، وأحسنهم أخلاقا، وأطيبهم عيشا" (5).

(1) - سورة الأنعام، الآية: 122.

(2) - سورة النمل، الآية: 80.

(3) - ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، ج3(ط:3؛ بيروت: دار الكتاب العربي ، 1416 هـ - 1996م)، ص245.

(4) - هو محمد بنابي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين، كان إماما بالمدرسة الجوزية، ومدرسا بالصدرية، من أهم شيوخه ابن تيمية، ابن أبي الفتح، ومن مصنفاته: "بدائع الفوائد" و"طرق السعادتين" ومات في الثالث عشر من رجب سنة751(ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة/ 5 / 138 . 140).

(5) - ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد. ج2(ط:27؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، - مكتبة المنار الإسلامية، 1415 هـ / 1994م)، ص23.

فالجهل سبب ضلال صاحبه ومن اتبعه من الناس ، ففي الحديث الصحيح الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فيسألوا، فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)⁽¹⁾.

ويبين بهذا الحديث أن المراد برفع العلم هنا قبض أهله وهم العلماء لا محوه من الصدور، لكن بموت أهله واتخاذ الناس رؤساء جهالا فيحكمون في دين الله تعالى برأيهم ويفتون بجهلهم.⁽²⁾

وهو يعتبر من أسباب فتنة القبر أخرج البخاري وغيره بسنده من حديث أنس بن مالك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم" إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم، فأما المؤمن، فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة، فيراها جميعا - قال قتادة: وذكر لنا: أنه يفسح له في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس - قال: وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين⁽³⁾

فيتضح من هذا الحديث أنه عاش حياته جاهلا، لم يبذل أدنى جهدا في التعلم، ولم يكلف نفسه أي عناء في معرفة سر وجوده في الحياة، عاش حياة البهائم ومات ميتة البهائم ، وانتهى بعد موته ، فأجاب عن الأسئلة الثلاثة في القبر بلا أدري.

(1)- أخرجه مسلم. صحيح مسلم . كتاب : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،(صحيح مسلم)لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: 261هـ)،تحق محمد فؤاد عبد الباقي، ج4 (لا.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب العلم باب رفع العلم و قبضه و ظهور الجهل، حديث رقم 2673، ص2058.

(2)- أبو محمد محمود بدر الدين العيني ت 855هـ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري2(لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت)، ص83.

(3) -أخرجه : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، ج2، مصدر نفسه ، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم الحديث 1374، ص98.

والذي نخلص منه أن الجهل عواقبه وخيمة، و أنه يجلب الويلات والخراب والدمار لكل أمة اذا تفشى
وطغى وعم.

المطلب الثالث: طرق علاج الجهل

لكل داء دواء، فالجهل باعتباره آفة خطيرة على الفرد والمجتمع لذا وجب اجتنابه واتخاذ طرق لعلاجه، ومن هذه الطرق نذكر منها:

- العلم:

دواء الجهل العلم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (1)

لقد بين الله تعالى أن سبب الظلم والكفر والجحود هو الجهل، فالعلم سبب الهداية إلى الحق، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (2) ولما للعلم من منزلة عظيمة، فقد جعله الإسلام من أقرب القربات إلى الله تعالى، قال الإمام أحمد⁽³⁾: الناس أحوج إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه.

التفكير: ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تؤمننا بالتفكير والتدبر؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (4) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (4)

فإمعان العقل في التأمل والتفكير يورث العلم.

(1) - سورة فاطر، الآية: 218.

(2) - سورة سبأ، الآية: 6.

(3) - أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي، أحد أئمة الإسلام، والهداة الأعلام، وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوى والأحكام قدم به أبوه وأمه وهو حمل من مرو إلى بغداد، فولد بها، ونشأ، وطلب العلم، وطاف البلاد في سماع الحديث والعلم من أهم من شيوخه، يزيد بن هارون أيضا وإسحاق وله من المصنفات: المسند المشهور، وكتاب الزهد ومات الإمام أحمد بن حنبل يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين (ر بن كثير القرشي البصري، طبقات الشافعيين. تحقق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، لا.م، مكتبة الثقافة الدينية، 1413 هـ - 1993 م، ص104).

(4) - سورة آل عمران، الآية: 190-191.

قال الشيخ أبو سلمان الداراني⁽¹⁾: "أخرج من منزلي، فما يقع بصري على شيء، إلا رأيت لله فيه نعمة ولي فيه عبرة".

وقال وهب بن منبه⁽²⁾: "ما طالت فكرة امرئ قط إلا علم، وما علم امرؤ قط إلا عمل".
فمجالسة العلماء يسيطر العبد على جهله.

- الاخذ من العلم بحظ الوافر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾⁽³⁾
إن أعظم سبب لعلاج داء الجهل الأخذ بأسباب المعرفة والعلم والبحث العلمي، وهذا ما قاد كثيراً من علماء العصر، قادتهم التجربة والبحث العلمي إلى الاهتداء إلى الإسلام واعتناق الدين الحق⁽⁴⁾ وكذا مجالسة العلماء يسيطر العبد على جهله.

(1) - أبو سليمان الداراني : هو عبد الرحمن بن عطية ويقال عبد الرحمن بن أحمد بن عطية وهو من أهل داريا قرية من قرى دمشق، مات أبو سليمان سنة خمس عشرة ومائتين وأسند الحديث (محمد بن الحسين النيسابوري، ت 412هـ، طبقات الصوفية، تحق: مصطفى عبد القادر عطا، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ 1998م)، ص74.

(2) - هو وهب بن منبه الحافظ أبو عبد الله الصنعاني عالم أهل اليمن: ولد سنة أربع وثلاثين روى عن أبي هريرة يسيرا وعن عبد الله بن عمر وابن عباس وأبي سعيد وجابر بن عبد الله وغيرهم، وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير فإنه صرف عنايته إلى ذلك وبالغ وحديثه في الصحيحين عن أخيه همام. وعاش إلى سنة نيف وثلاثين ومائة(شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، ط:1؛ بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ- 1998م، ص77)

(3) - سورة طه، الآية: 114.

(4) - عفاف بنت يحيى آل حريد، آفة الجهل موقع الاسلام : 24 ربيع الأول 1433هـ.

الخلاصة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ختما لهذا البحث نستخلص جملة من النتائج أهمها:

1. أن الجهل في جل المعاجم اللغوية تدور حول عدم معرفة الشيء، وفي الاصطلاح؛ هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه
2. أن الجهل له أنواع هناك من قسمه إلى نوعين؛ بسيط ومركب؛ أما البسيط فصاحبه لا يعلم أنه جاهل وعلاجه سهل على عكس الجهل المركب فصاحبه يعلم انه جاهل ويدعي نفسه أنه عالم فهذا علاجه عسير
3. مصطلح الجهل لم يرد صريحا في القرآن الكريم، بل ورد باشتقاقات متنوعة؛ حيث وردت بصيغة اسم الفاعل: جاهل ، وصيغة المبالغة: جهول، وكذا جاءت صيغة المضارع: يجهلون بجهلون....
4. مصطلح الجهل له عدة نظائر في القرآن الكريم حيث هناك آيات لم ترد بها لفظة الجهل لكن وردت نظيرة من نظائرها.
5. للجهل له عدّة معاني في السياق القرآني، منها: الجهل بمعنى نقيض العلم ، الجهل بمعنى المعصية، الجهل بمعنى الظن السوء بالله تعالى....
6. كان أكثر ممن وُصف بالجهل في القرآن الكريم هم أقوام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كقوم نوح، وقوم هود، وقوم لوط....
7. بيّن القرآن الكريم براءة ونزاهة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من الجهل
8. فللجهل عدّة طرق لعلاجه؛ كالتعلم ، والتدبر، ومجالسة أهل العلم ، والتفقه في الدين فأهم التوصيات التي أوصي بها :
 - تجنب الجهل ومصاحبة أهل الجهل
 - على كل إنسان أن يتعلم وأن يتفقه في الدين ولا يترك الجهل يسيطر عليه لأنه داء خطير إذا تسلط على نفس البشرية.
 - بما أن لهذا للموضوع أهمية بالغة في عصرنا هذا فرمما لم أحظ بكامل معلوماته ولم أعطي له حقه الكامل فأوصي كل من تطلع عليه أن يكمل بما لم أدرسه أنا.
 وفي الأخير أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا علما بكتابه وسنة نبيه صل الله عليه وسلم وعملا بهما وأن يرزقنا الحق حقا ويرزقنا إتباعه ويرزقنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه بمنّه وكرمه وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس العامة

- 1- فهرس الآيات
- 2- فهرس الأحاديث
- 3- فهرس الآثار
- 4- فهرس الأعلام
- 5- قائمة المصادر والمراجع
- 6- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة ورقمها	الآية أو شطرها
البقرة (02)			
27-12	273		﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ..﴾
-13 44-31	67		﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾
19	282		﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾
22	286		﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا﴾
آل عمران (03)			
30 - 14	154		﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ...﴾
18	164		﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ..﴾
50	-190 191		﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ....﴾
النساء (04)			
29 - 13	17		﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ...﴾
الأنعام (06)			
11	11		﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾
38 - 12	111		﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ﴾

45 - 13	35	﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْطِغَتْ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ... ﴾
14	54	﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ... ﴾
19	140	﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾
		﴿ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى ... ﴾
47	122	﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ... ﴾
الأعراف (07)		
34 - 11	138	﴿ وَجَوْرْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ .. ﴾
-13 45-31	199	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾
19	65	﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾
11	29	﴿ وَيَقَوْمِ لَا سَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنِ اجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ .. ﴾
42-13	46	﴿ قَالَ يَتُوحَّ إِلَهُهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ .. ﴾
46	179	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ... ﴾
هود (11)		
11	29	﴿ وَيَقَوْمِ لَا سَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنِ اجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُّلقُوا رَبَّهُم
يوسف (12)		
37	89	﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾
-13 43-28	33	﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ .. ﴾
الكهف (18)		

15	103	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا... ﴾
طه (20)		
21	120	﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾
51	114	﴿ فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾
الفرقان (25)		
31-12	63	﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا..... ﴾
الشعراء (26)		
18	19	﴿ وَفَعَلَتْ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾
11	55	﴿ أَيَنْبَغُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ... ﴾
352	54	﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفُلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾
47	80	﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾
الأحزاب (33)		
24 - 13	63	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا .. ﴾
14	33	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى... ﴾
سبا (34)		
50	06	﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾
فاطر (35)		
17	32	﴿ تَرَوْا آوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ... ﴾
50	28	﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ... ﴾
الزمر (39)		

38 - 12	64	﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرِيَّ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾
الأحقاف (46)		
26	22	﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ... ﴾
36	21	﴿ * وَذَكَرْ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّدْرُ ﴾
الفتح (48)		
		﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ... ﴾
الحجرات (49)		
25 - 14	06	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ .. ﴾
النجم (53)		
21	02	﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾
المنافقون (63)		
32	05	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأْ رُءُوسَهُمْ ... ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
10	أم سلمة	(أن النبي ﷺ كان إذا خرج من منزله...)
10	ابن عباس	(لا يزال عالم يموت وأثر للحق يدرس...)
10	أبي الدرداء	(ما لي أرى علماءكم يموتون، وجهالكم لا يتعلمون...)
35	ابن عباس	(من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا..)
45	ابن عباس	(قدم عيينة بن حفص...)
48	عمرو بن العاص	(إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا...)
48	انس بن مالك	(ان العبد اذا وضع في قبره...)

فهرس الآثار

رقم الصفحة	القائل	طرف الأثر
10	لقمان الحكيم	(يا بني، لا تعلم العلم لتباهي به العلماء...)
10	أبي الدرداء	(ما لي أرى علماءكم يموتون، وجهالكم لا يتعلمون...)
47	لقمان الحكيم	(يا بني جالس العلماء...)
51	أبو سلمان الداريني	(أخرج من منزلي، فما يقع بصري على شيء...)
51	وهب بن منبه	(ما طالت فكرة امرئ قط إلا علم...)

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم	الرقم
09	الجرجاني	01
16	الاصفهاني	02
30	ابن رجب	03
36	المراغي	05
39	سيد قطب	06
47	ابن القيم	07
50	الامام أحمد	08
51	أبو سلمان الدارني	09
51	وهب بن منبه	10

أولاً: القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم.

ثانياً: الكتب.

1. ابن أحمد المروزي السمعاني، تفسير القرآن. تحق: ياسرين إبراهيم وغنيم بن عباس، ط: 1؛ الرياض السعودية: دارالوطن، 1418هـ - 1997م.
2. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد. ط: 27؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، - مكتبة المنار الإسلامية، 1415هـ / 1994م.
3. ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: 3؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1416هـ - 1996م.
4. ابن ماجه، سنن ابن ماجه. تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، لا. ط؛ لا. م: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.
5. أبو البقاء، شرح الكوكب المنير. تحق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط: 2؛ د. م: مكتبة العبيكان، 1418هـ - 1997م.
6. أبو الحسن علي بن أحمد، النيسابوري، أسباب نزول القرآن. تحق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط: 2؛ الدمام: دار الإصلاح، 1412هـ - 1992م.
7. أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحق: صفوان عدنان داوودي، ط: 1؛ دمشق - بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1415هـ.
8. أبو الحسن علي بن البغدادي الدارقطني، سنن الدارقطني، تحق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط: 1؛ بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، 1424هـ - 2004م.
9. أبو الطيب محمد صديق، فتح البيان في مقاصد القرآن. تحق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، لا: ط؛ صيدا - بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412هـ - 1992م.
10. أبو العباس أحمد بن عجيبة الحسني، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تحق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، لا: ط؛ القاهرة: لا. ن، 1419هـ.
11. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم. تحق: محمد حسين شمس الدين، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، د. ت.

12. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقق: د أبو اليزيد أبو زيد العجمي، لا:ط؛ القاهرة: دارالسلام، 1428هـ - 2007م.
13. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تحقق: صفوان عدنان الداودي، ط:1؛ دمشق. بيروت: دارالقلم، الدارالشامية، 1412هـ.
14. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحرالعلوم. لا.ط؛ د.م: لا.ن، د.ت.
15. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي النعماني، اللباب في علوم الكتاب. تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط:1؛ بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ - 1998م.
16. أبو عبد الرحمن أحمد النسائي، السنن الصغرى. تحقق: عبدالفتاح أبوغدة، ط:2؛ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ - 1986م.
17. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، مختارالصحيح. تحقق: يوسف الشيخ محمد، ط:5؛ بيروت صيدا: الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م.
18. أبو عبد الله محمد فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط:3؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
19. أبو عمر يوسف النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله. تحقق: أبي الأشبال الزهيري، ط:1؛ المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1414هـ - 1994م.
20. أبو محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقق: عبد الرزاق المهدي، ط:1؛ بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
21. أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي. تحقق: حسين سليم أسد الداراني، ط:1، المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، 2000م.
22. أبو محمد محمود بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.
23. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسيرالمراغي. ط:1؛ مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ / 1946م.

24. أحمد علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لا.ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
25. البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر. تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط:1؛ د.م: دار طوق النجاة، 1420هـ.
26. جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. تحق: أ.د محمد إبراهيم عبادة، ط:1؛ القاهرة: مصر مكتبة الآداب، 1424هـ - 2004 م.
27. جمال الدين بن قاسم الحلاق القاسمي، محاسن التأويل. تحق: محمد باسل عيون السود، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ.
28. جمال الدين محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. تحق: عبد الرزاق المهدي، ط:1؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1422 هـ.
29. حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحق: يوسف علي بديوي، ط:1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ - 1998 م.
30. د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . ط:2؛ دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ.
31. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحق: محمد عبد المعيد ضان، ط2، صيدراًباد - الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ - 1972م.
32. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، روائع التفسير، تحق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط1، المملكة العربية السعودية، دارالعاصمة، 1422هـ - 2001 م.
33. سيد قطب، في ظلال القرآن. ط:17؛ بيروت: دارالشروق، 1412هـ.
34. شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تذكرة الحفاظ. ط:1؛ بيروت-لبنان: دارالكتبالعلمية، 1419هـ- 1998م.
35. شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء. لا.ط؛ القاهرة: دار الحديث، 1427_ 2006م.
36. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، ط1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ.

37. عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.
38. عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكريت: 12هـ، دستور العلماء، ط:1؛ لبنان . بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م.
39. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات. تحق: جماعة من العلماء، ط:1؛ بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1983م.
40. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبوالقاسم محمود بن الزمخشري، ط:3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ.
41. لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم. ط:18؛ مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - طبع مؤسسة الأهرام، 1995م - 1416 هـ.
42. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبدالباقي، لا.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
43. محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ.
44. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير. لا.ط، تونس: الدار التونسية للنشر 1984 هـ.
45. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية. تحق: عواد عبدالله المعتق، ط:1؛ الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، 1408هـ - 1988م.
46. محمد بن أحمد بن مصطفى زهرة، زهرة التفاسير. لا.ط؛ لا.م، دار الفكر العربي، د.ت.
47. محمد بن الحسين النيسابوري، طبقات الصوفية، تحق: مصطفى عبد القادر عطا، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ 1998م.
48. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط:1؛ لا.م: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422 هـ - 2001 م.
49. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير. ط:1؛ دمشق - بيروت: دار ابن كثير، دارالكلم الطيب، 1414 هـ.

50. محمد بن محمد الماتريدي، تفسير الماتريدي. تحقق: د. مجدي باسلوم، ط:1؛ بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1426 هـ - 2005 م.
51. محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب. ط3؛ بيروت: دارصادر، 1414 هـ.
52. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقق: محمد علي النجار، لا.ط؛ القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت.
53. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط:1؛ الفجالة - القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
54. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. د.ط؛ د.م: دار الكتب المصرية، د.ت.
55. نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية. ط:1؛ الغورية. مصر: دار ركابي للنشر، 1419 هـ 1999 م.

ثالثا: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية:

1. أحمد عبدالله نوح، سعيد إبراهيم صهيود، مادة جهل في القرآن الكريم، (دراسة لغوية)، أبحاث مجلة البصرة، مج 36، كلية التربية الرياضية، قسم اللغة العربية، جامعة البصرة، العدد 3، 2011م.
2. بلال عبدالرحمن، الجهل والجاهلية، مذكرة ماجستير في أصول الدين، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، 2015م.
3. عفاف بنت يحيى الحرير، آفة الجهل موقع الاسلام : 24 ربيع الأول 1433هـ.

فهرس الموضوعات

	الملخص باللغة العربية
	الملخص باللغة الانجليزية
	شكر وتقدير
	إهداء
	مقدمة
أ	الفصل الأول: حقيقة الجهل
07	المبحث الأول: دراسة تأصيلية موضوعية للفظه الجهل
07	المطلب الأول: الجهل في ضوء المعاجم اللغوية
09	المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للفظه الجهل
10	المطلب الثالث: من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين في ذم الجهل
11	المبحث الثاني: الامتدادات الاصطلاحية والمفهومية للفظه الجهل.
11	المطلب الأول: اشتقاقات لفظه جهل
15	المطلب الثاني: أنواع الجهل
17	المبحث الثالث: نظائر لفظه جهل في القرآن الكريم
17	المطلب الأول: الظلم
18	المطلب الثاني: الظلال
19	المطلب الثالث: السفاهة
21	المطلب الرابع: الغي
22	المطلب الخامس: النسيان
23	الفصل الثاني: الجهل في السياق القرآني
24	المبحث الأول: معاني الجهل في السياق القرآني
24	المطلب الأول: الجهل نقيض العلم
28	المطلب الثاني: الجهل بمعنى المعصية

30	المطلب الثالث: الظن السوء بالله تعالى
31	المطلب الرابع: السفه والطيش والخفة
32	المبحث الثاني: الجاهلون
32	المطلب الأول: أصناف الجهلة وكيفية التعامل معهم
34	المطلب الثاني: وصف القرآن الكريم الأمم الكافرة بالجهل
40	المطلب الثالث: عقوبة أهل الجهل في الحال والمآل
42	المبحث الثالث: براءة ونزاهة الأنبياء عليهم السلام من الجهل
42	المطلب الأول: استعاذة سيدنا موسى عليه السلام من الجهل
43	المطلب الثاني: نهي الله تعالى محمد من أن يكون من الجاهلين
44	المطلب الثالث: وعظ الله تعالى نبيه نوحا أن يكون من الجاهلين
45	المطلب الرابع: تنزيه سيدنا يوسف من أن يكون من الجاهلين
46	المبحث الرابع: أسباب الجهل وخطورته على الفرد والمجتمع وطرق علاجه
46	المطلب الأول: أسباب الجهل
47	المطلب الثاني: آثار الجهل على الفرد والمجتمع
50	المطلب الثاني: طرق علاجه
53	الخاتمة
56	فهرس الآيات
60	فهرس الأحاديث
61	فهرس الآثار
62	فهرس الأعلام
63	قائمة المصادر والمراجع
69	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ